313 - ـ فصل : شكر النعم نعمة من ا .

كلما نظرت في تواصل النعم علي تحيرت في شكرها و أعلم أن الشكر من النعم فكيف أشكر .

لكن معترف بالتقصير و أرجو أن يكون اعترافي قائما ببعض الحقوق .

و عندي خلة أرجو بها كل خير و هي أن من يصوم أو يصلي يرى أنه تعبد و يخدم كأنه يقضي حق المخدوم .

و أنا أرى أني إذا صليت ركعتين فإنما قمت أكدي فلنفسي أعمل إذ المخدوم غني عن طاعتي .

و كان بعض المشايخ يقول : جاء في الحديث : [الدعاء عبادة] و أنا أقول : [العبادة دعاء] .

فالعجب ممن يقف للخدمة يسأل حظ نفسه كيف يرى أنه قد فعل شيئا .

إنما أنت في حابتك و منة من أيقظك لا تقاومها خدمتك .

فأنا أقول كما قال الأول : .

(يا منتهى الآمال أن ... ت كفلتني و حفظتني) .

(و عدا الزمان علي كي ... يحتاجني فمنعتني) .

(فانقاد لي متخشعا ... لما رآك نصرتني) .

(و كسوتني ثوب الغني ... و من المغالب صنتني) .

(فإذا سكت بدأتني ... و إذا سألت أجبتني) .

(فإذا شكرتك زدتني ... فمنحتني و بهرتني) .

(أو إن أجد بالمال فا ... لأموال أنت أفدتني)